

من أحكام القرآن الكريم | 23 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 08-28 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الثاني والثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما زلنا مع الكلام بتفسير قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله الى قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا توقف بنا الكلام - [00:00:25](#) عند قوله تعالى والله يكتب ما يبيتون يعني المنافقين وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم اي اتركهم ولا ولا تعباً بمكرهم فانهم لا يظرونك وانما يظرون انفسهم فلا يحزنك قولهم - [00:00:48](#) انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك الى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فالله سبحانه وتعالى امر رسوله الا يلتفت - [00:01:16](#) الى مقالاتهم وهكذا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فان لهم الخصوم ولهم الاعداء ولهم المعارضون فلا يلتفتوا الى اقوالهم ولا الى تخذيلهم بل يمتطون في طريقهم لانهم على الحق - [00:01:37](#) وما داموا على الحق فانهم لا يلتفتون الى من يريد صرفهم عنه ولهذا قال فاعرض عنهم اي لا تعباً بهم ولا بمقالاتهم فانها لا تضرك باذن الله وليس معنى هذا انه يتركون - [00:01:58](#) من الموعظة ولهذا قال في الآية السابقة وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً الاعراض معناه ان الانسان لا يعبأ بما يقوله الاعداء اعداء الدعوة واعداء الدين لكن ليس معنى هذا انه يترك مناصحتهم وموعظتهم - [00:02:20](#) وتوكل على الله بدل ان ان تعباً بقولهم وتتأثر ما يصدر منهم توكل على الله واعتمد على الله ومعنى توكل على الله اي فوظ امورك اليه فاذا توكلت على الله فان الله يحميك منهم. ومن غيرهم - [00:02:46](#) قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال سبحانه وتعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين توكل على الله من اعظم انواع العبادة وهو توفيق الامر الى الله وبه يمضي الداعية في دعوته الى الله عز وجل - [00:03:11](#) لانه متوكل على الله ومن توكل على الله كفاه كما قال هود لقومه اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم - [00:03:36](#) وتوكل على الله ولهذا قال وكفى بالله وكيلاً والاصل كفى الله وكيلاً. ودخلت الباء على لفظ الجلالة على الفاعل من باب التأكيد اي مفوضا اليه امور العباد ثم قال سبحانه وتعالى - [00:03:54](#) افلا يتدبرون القرآن الله سبحانه وتعالى بين ان ما وقع فيه المنافقون من هذا الافك وهذا الظلال وهذا الشر انما هو لعدم تدبرهم للقرآن الكريم وتدبر القرآن هو التفكير في معانيه - [00:04:19](#) والتفقه باحكامه لانه ليس المراد من القرآن هو التلفظ بحروفه فقط بل لا بد من تفهم معانيه ومعرفة المراد به واما مجرد التلاوة من غير تفهم ومن غير تفكير فانها لا تنفع - [00:04:41](#) ولهذا جاء في الحديث ان قوما في اخر الزمان يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم وانما يقرأونه مجرد قراءة وتلفظ وهؤلاء المنافقين

من هذا الصنف فانهم يقرؤون القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق - [00:05:08](#)

الذي يقرأ القرآن كمثّل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ المنافق يقرأ القرآن لكنه لا يتفقه في معانيه ولا يتدبر احكامه فلذلك حصل منهم ما حصل من هذه الاسباب في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تزال تحصل - [00:05:32](#)

بحق اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فان المنافقين هم افة المجتمعات وهم شر من الكفار الخالص ولهذا قال جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:06:01](#)

ولن تجد لهم نصيرا فهذا فيه الحث على تدبر القرآن قال الامام ابن القيم رحمه الله وتدبر القرآن ان رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن وتدبر القرآن معناه ان المسلم - [00:06:18](#)

يرد بعضه الى بعض حتى يتبين معناه وتفسيره ولا يأخذ اية ويترك الايات الاخرى يأخذ المتشابه ويترك المحكم فان هذه طريقة اهل الزيغ قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب - [00:06:46](#)

منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون انا به كل من عند ربنا - [00:07:05](#)

فيردون المحكم يردون المتشابه الى المحكم اما اهل الزيغ فعلى العكس يردون المحكم الى المتشابه ويأخذون بالمتشابه وهذا يرجع الى امرين قلة فقههم ونواياهم السيئة ومقاصدهم القبيحة فان القرآن كله كلام الله. ولهذا قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا - [00:07:26](#)

يفسرون كلام الله بعضه ببعض ويردون المتشابه الى المحكم فيتبين معناه يردون المجل الى المفصل ويردون المطلق الى المقيد ويردون الناسخ ويردون المنسوخ الى الناسخ وهكذا وهذه مطالب لابد منها - [00:07:56](#)

لمن يقرأ القرآن الكريم حتى يتبين له معناه اما من اهمل هذه القواعد فانه من الذين يتبعون ما تشابه منه ولهذا قال افلا يتدبرون القرآن ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه - [00:08:21](#)

وهم يتجادلون في بعض الايات غضب صلى الله عليه وسلم ونهاهم عن ظرب القرآن بعظه ببعض وان هذه هي الطريقة التي اهلكت من كان قبلهم القرآن وحدة متكاملة يفسر بعضه بعضا ويوضح بعضه بعضا - [00:08:43](#)

وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه ولكن هذا يحتاج ولكن هذا يحتاج الى ارادة قوية والى حضور قلب والى ارادة للخير وطلب للخير اما المنافق الذي وداعية الشر وداعية الضلال الذي لا يريد الخير - [00:09:07](#)

فانه انما يأخذ باطراف الايات المتشابهة ويستدل بها ويقطعها ويقطع ما امر الله به ان يوصل يقطعها عن المحكمات هذا والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:34](#)